



معارك شرسة تحاصر مدينة القطينة في شمال النيل الأبيض والمدنيون في قلب الكارثة

25 فبراير 2025

يدين المرصد السوداني لحقوق الإنسان بشدة الانتهاكات اليومية المرتكبة بحق المدنيون في شمال النيل الأبيض في شهر فبراير حيث تشهد مدينة القطينة في شمال ولاية النيل الأبيض والقري المجاورة لهامعارك ضارية لليوم الثالث على التوالي وسط اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. يتمركز الجيش على بعد 3 كيلومترات فقط من المدينة، بينما تتواصل المعارك العنيفة بالقرب من قرية الزبيهة في محاولة حثيثة للسيطرة على المدينة.

منذ سيطرة قوات الدعم السريع على محلية القطينة في ديسمبر 2023، يعيش السكان تحت حصار خانق حيث انقطعت خدمات الاتصالات والإنترنت بالكامل، إلى جانب انقطاع التيار الكهربائي والإمدادات المائية. ووسط هذا الظلام، يعاني الأهالي من نقص حاد في الغذاء والدواء، دون وصول أي مساعدات إنسانية أو إغاثات.

ولأربعة أشهر متتالية، ظل الطريق الرئيسي الذي يربط القطينة بمدن ولاية النيل الأبيض مغلقًا. ومع منع الدخول والخروج من المدينة، اضطر الأهالي إلى المخاطرة بحياتهم عبر طرق التهريب باستخدام القوارب النيلية مقابل مبالغ مالية تُدفع لعناصر الدعم السريع. وبعد عبور النيل إلى قرية الشيخ الصديق غربًا، يواصل الناجون رحلتهم إلى مدينة الدويم باستخدام وسائل النقل العامة هذه الرحلة، التي كانت تستغرق ساعتين ونصف قبل اندلاع الحرب، أصبحت اليوم تستغرق يومين كاملين.

في مطلع الشهر الجاري، شنت الطائرات الحربية التابعة للجيش السوداني غارات مكثفة على أحياء سكنية في القطينة، وللأسف ردت قوات الدعم السريع بارتكاب انتهاكات مروعة ضد المدنيين. شملت هذه الانتهاكات اعتقال عدد من الشباب والفتيات، وإغلاق مستشفى القطينة التعليمي، وتدمير المعامل والصيدليات. وفي مأساة مؤلمة، توفي المواطن ميرغني عثمان متأثرًا بشظية في رأسه بعد ساعات من التزيف دون أن يجد مستشفى أو طبيبًا لإنقاذه.

لم تقف الانتهاكات عند هذا الحد، فقد شنت قوات الدعم السريع هجمات على الحيين الخامس عشر والسادس عشر، المعروفين محليًا بـ"الخلوات" و"الكداريس"، مما أسفر عن مقتل العشرات ونزوح الآلاف إلى قرية الشيخ الصديق. البعض الآخر لجأ إلى مناطق أبوقوتة وود النورة في ولاية الجزيرة. بالنسبة للقري التابعة للقطينة وصلت المرصد السوداني معلومات موثوقة عن حالات القتل خارج نطاق القانون في بعض القري وهي: قرية الكداريس (عدد القتلى من المدنيين) 35 (و الجرحى) 62 (و المفقودين) 200، قرية جار النبي: القتلى من المدنيين) 3 (الجرحى) 22 (المفقودين) 2 (بالغان و طفل وطفلة. قرية الشكابة: القتلى من المدنيين) 2. (وأكد مصدر طبي في مستشفى الدويم التعليمي استقبال 13 إصابة من "الخلوات" و"الكداريس"، بينها حالة خطيرة.

ردًا على هذه الهجمات، بدأ الجيش السوداني هجومًا مضادًا، متقدمًا نحو محلية القطينة والسيطرة عدة قري منها قهاوي التيتل ود الزاكي، نعيمة، القراصمة، شبونة، كمبو محمد، حاج موسوالهبيكة.. لكن الطريق نحو

القطينة كان دمويًا . فقد أفاد شهود عيان بمقتل 27 شخصًا نتيجة إطلاق النار، بينما غرق 26 آخرون أثناء محاولتهم عبور النيل هربًا من جحيم المعارك. ولا يزال عدد من الأشخاص في عداد المفقودين. لم تتوقف قوات الدعم السريع عن ارتكاب المزيد من الفظائع بحق المدنيين. في حادثة مروعة، اعتقلت ثلاثة أشخاص من الحي الثاني المعروف بـ"الشرفة"، وطالبت بقدية قدرها مليار جنيه سوداني للإفراج عنهم، مهددة بقتلهم إذا لم تُدفع الأموال.

المرصد السوداني لحقوق الإنسان يطالب المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات فورية لإدخال المساعدات الإنسانية إلى شمال ولاية النيل الأبيض ومدينة القطينة والقري حولها. وندعو مدعي المحكمة الجنائية الدولية لتوسيع تحقيقاته لتشمل الجرائم المرتكبة من قبل قوات الدعم السريع والجيش السوداني والمليشيات التابعة له ونشدد على أن هذه الجرائم قد ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. كما يجدد المرصد مطالبته بإجراء تحقيق دولي شامل لضمان محاسبة الجناة ومنع إفلاتهم من العقاب، وحث لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الإنسان على مواصلة عملها بكفاءة مع توفير الدعم المادي والفني اللازم لها.

التوصيات:

إلى قيادة قوات الدعم السريع:

- التوقف الفوري عن مهاجمة المدن والقرى الآمنة في شمال النيل الأبيض، وقف استهداف المدنيين والممتلكات العامة والخاصة – إنهاء جميع أشكال السلب والنهب والانتهاكات.
- الكف عن التعذيب والمعاملة القاسية أو المهينة بحق المحتجزين - وفتح تحقيق عاجل في جميع مزاعم القتل خارج القانون والتعذيب والاعتصام ومحاسبة الجناة.

إلى قيادة الجيش السوداني:

- الوقف الفوري لجميع عمليات القصف الجوي العشوائي التي تسببت في مقتل مئات المدنيين في مختلف أنحاء السودان وكذلك شمال النيل الأبيض.
- الامتناع التام عن استهداف المدنيين في شمال النيل الأبيض وممارسة القتل خارج نطاق القانون كما حدث في ولاية الجزيرة في شهر يناير الماضي تحت دعاوي التعاون مع الدعم السريع ويمثل ذلك انتهاكات خطيرة وخرقاً صارخاً لكافة القوانين الوطنية والمعايير الدولية.

للتواصل معنا

عبر البريد الإلكتروني: info@suhrm.org

زور موقعنا: <https://www.suhrm.org/>

تابعنا عبر حسابنا على تويتر (إكس) https://x.com/suhrm_org

او تابعنا عبر صفحتنا على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100083101428276>: